بين الإصلاح المنشود والإفساد المقصود

في الروزنامة الدينية المغربية

الجزء (5)

ورد على الموقع السؤال التالي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أريد فقط أن أسأل الدكتور إن كان لديه ما يدلي به حول ما نسمع في هذه الآونة عن إصلاح مناهج التعليم بدار الحديث الحسنية والتفاصيل التى تتسرب عن ذلك الإصلاح فى الصحافة!!! وكأن الأمر يتعلق بإصلاح السجون السرية للمخابرات الأمريكية وليس شأنا يهم المسلمين أن يطلعوا عليه. كما أود أن أعرف إن كان هناك من ربط منطقي بين هذا الإصلاح وما حدث لمناهج التعليم في الأزهر والقرويين إبان الاستعمار الغربي.

والسلام

الجواب (تابع)

..... وسنقوم فيما يلي باستعراض الوزراء الذين تعاقبوا على وزارة الأوقاف، ومنذ الاستقلال، لنثبت أنه لم يوكل لأحدهم قط بمهمة اسمها: "التفكير" أو "الإشراف الإداري" أو "التربوي"، أو "أخذ المبادرة في أي موضوع كان":

1) **حقبة السياسي والعلامة التقليدي: محمد مختار السوسي**: عين للفترة (1955 إلى 1961) وقد سبق عرض مرحلته في الجزء الثاني.

هل أتاكم حديث المُتعالم بسيغار هافاني ولا يسقى ضيوفه سوى الويسكي!

جاء في حوار أجراه حاتم البطيوي مع عبد الهادي بوطالب[1] (الصورة)

- حاتم الطيوي

- عندما كنتَ وزيرا للخارجية عُقِدت قمة تلمسان بين الملك الحسن الثاني والرئيس الجزائري هواري بومدين. فهل لك أن تحدثني عن ظروف انعقادها والجديد الذي جاءت به القمة؟

- عبد الهادي بوطالب

[1] لخميس 15 شوال 1421 هـ 11 يناير 2001 العدد 8080

.....وبتلمسان جرت المحادثات بين القائدين على انفراد على مائدة غذاء، ثم تناولا القهوة على انفراد كذلك. وبعد ذلك نودي على الوزير بوتفليقة. ثم نادى الجنرال مولاي حفيظ العلوي وزير القصور الملكية والتشريفات والأوسمة على إدريس السلاوي المدير العام للديوان الملكي وأحمد العراقي الوزير الأول للدخول إلى القاعة التي يوجد فيها الملك الحسن الثاني والرئيس بومدين ولم يُنادَ عليّ. وغضبتُ غضبا شديدا، وألفيت نفسي أدخن سيجارا كوبيا تناولتُه بعد الغذاء **فقد كنتُ مدمنا آنذاك على تدخين السيجار !!!!!!!!!!!!**لكنني توقفت عن تدخينه منذ 20 سنة!!!!!!.

وبعد دقائق معدودات وقع التدارك ونودي عليَّ. ولا زلت أذْكُر أنني دخلت القاعة التي يوجد فيها الملك والرئيس وأنا غاضب منفعل **والسيجار في يدي. وأخذ الملك الحسن الثاني ينظر إلى السيجار، إذ لم يسبق لي أن تعاملت معه بهذا الشكل**، وقال لي: «لقد اتفقنا على أشياء كثيرة فأرجو أن تحرر أنت والسيد بوتفليقة بلاغا بشأنها». فقلت للملك الحسن الثاني بمحضر الرئيس بومدين وبوتفليقة والسلاوي والعراقي: «أنا أجهل ما اتفقتم عليه فكيف أحرر البلاغ؟». فأدرك الملك أنني غاضب وقال: «سيبلغك السلاوي والعراقي بما اتفقنا عليه» ورُفعت الجلسة. وصعد الملك الحسن الثاني إلى الطابق الأعلى حيث أُعِدَّت له غرفة لاستراحة القيلولة، فانفجرتُ غيظا رغم أن السلاوي والعراقي أرادا أن يُطلِعاني على ما قاله لهما الملك باختصار، لأنهما لم يمكثا في القاعة التي كان يوجد فيها الملك والرئيس الجزائري سوى 10 دقائق قبل أن يُنادَى علي

الصورة إلى اليمين هي للحسن الثاني وهو يدخن في شبابه في نزوة شبابية, على طريقة الممثل الأمريكي جيمس دين (James Dean) (1931 - 1955) (في الوسط) في خمسينيات القرن العشرين، الذي مثل طليعة الشباب المتمرد على جيل آبائه، ويظهر الحسن في الصورة إلى اليسار وقد تمكن منه التدخين في كبره إلى أن أصبح من المدمنين.

والغريب ! هو أن لا الحسن ولا من كانوا يقومون بالدعاية لشخصه ويسوقون صوره لعموم الشعب أدركوا، بسبب ضعف تكوينهم الديني، الخلف النقائضي المتمثل في الصورتين مع لقب "**إمارة المؤمنين!!!!!!!!**"، إلى درجة أن الصورة الأخيرة لا زالت تباع وتوزع من طرف معرض رسمي للصور الملكية يتواجد بشارع محمد الخامس بمدينة الرباط !

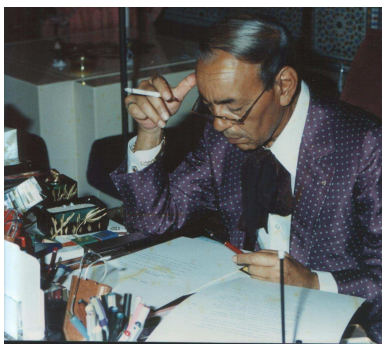
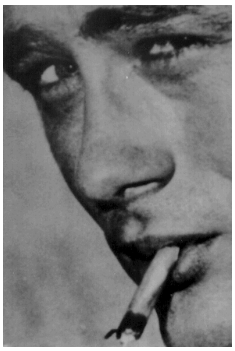

- حاتم الطيوي

ـ هل أطلعك الملك الحسن الثاني آنذاك على فحوى الاتفاق مع الجزائر؟

- عبد الهادي بوطالب

ـ نعم. قال لي إن الاتفاق مع الجزائر تضمن شِقّين هما :

1) تسليم المغرب للجزائر التراب المختلَف عليه!!!!!!!!!!؛

2) وقيام الطرفين بوضع معالم حجرية على الحدود القائمة بما يجعل من التراب المغربي ترابا جزائريا. ومن جهة أخرى تم الاتفاق على إقامة شراكة ثنائية مغربية ـ جزائرية في منجم غارة جْبيلات الواقع فيما كان يسمى التراب المغربي يتم تقاسم إنتاجه مناصفة بين البلدين على أن يؤمِّن المغربُ للجزائر المرورَ عبر سكة حديدية لإفراغ إنتاج المنجم في ميناء مغربي على المحيط الأطلسي لتصديره وتسويقه.

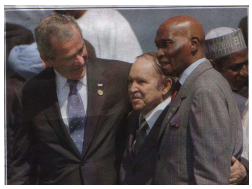

يظهر في الصورة الأولى إلى اليمين ملك المغرب الحسن الثاني (إلى اليمين) والرئيس الجزائري بومدين (إلى اليسار) وهما يوقعان على هذا الاتفاق، في مقر منظمة "الوحدة الإفريقية بأديس أبابا" سنة 1972,

الاتفاق الذي لا يساوي الحبر الذي كتب به، لأنه لا المغاربة ولا الجزائريين عرض عليهم ليقولوا كلمتهم فيه.

ويظهر أيضا في الصورة إلى جانب الحسن الثاني خائنان مغربيان جذريان اشتغلا مع المخابرات الفرنسية ضد مواطنيهما سواء إبان الحماية الفرنسية أو بعد الاستقلال الصوري للمغرب وهما العقيدان اللذان سيرقيان لاحقاً، بسبب ضراوتهما في معاملة الشعب المغربي إلى منصب اللوائية وهما: أحمد الدليمي وحفيظ العلوي، مما يشهد بالملموس لنوع الانقلابية السلوكية التي حصلت بالبلد، حيث قدم المفسدون واعتلوا المناصب على حساب الوطنيين الغيورين الذين أوذوا أيام الاستعمار وأوذوا أكثر أيام الاستقلال.

ويظهر إلى جانب الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، الذي لم يكن ليتصور قط، حتى في أحلك كوابيس أحلامه يومها، أن الأمريكان هم من سيأتون به بعد ثلاثة عقود من الإمارت، وهي أحد المراكز الجهوية المهمة للمخابرات الأمريكية، لينصبوه رئيساً على الجزائر بتواطؤ مكشوف مع زمرة لواءات العسكر الذين مثلوا دور اللواء المجرم بينوشيه الشيلي في الجزائر (الصورة الثانية يظهر فيها بوش في تشاوج مع بوتفليقة في الوسط، ويظهر الرئيس السنغالي عبده ضيوف إلى اليمين).

وهو المصير الذي ستفرضه أمريكا الإمبراطورية، بعد سقوط جدار برلين، على كل رؤساء وملوك العرب والمسلمين حال ما فعلت مع: الحسن الثاني، ومع ذلك حاولت اغتياله (الصورة الثالثة أعلاه)، وشاه إيران، وحسين الأردن، ومبارك مصر، وزين العابدين التونسي، ومشرف الباكستاني، وكرزاي الأفغاني.....وهلم جرا.

والمؤسف، هو أن يكون حكام دول المنطقة هم من مهدوا لهذه المهانة وهذا الابتزاز لأشخاصهم ولدولهم بالتبعية، بسبب بغيهم بعضهم على بعض، وتنافسهم في الخيانة، وهو ما كشف عوراتهم وأظهر قابليتهم التليدة للاستعمار، حاكمين بالتخلف المزمن على بلدانهم، وبالهوان على شعوبهم، وبانسداد الآفاق أما أجيالهم الصاعدة.

وليلاحظ القارئ أن ما أورده بوطالب هنا بخصوص هذا الاتفاق، يبين بجلاء آلية اشتغال الاستبداد في أجلى صوره، حيث يتم تغييب الشعب من اتخاذ القرار في مثل هذه الأمور التي لا يجب أن يعلو قرار فوق قراره! بل إن الملك بتوقيعه على هذا الاتفاق الذي لا يلزم المغاربة في شيء، خالف البند 19 من دستوره الممنوح المنقول حرفياً عن دستور الجمهورية الفرنسية الخامسة، حيث جاء في فصله التاسع عشر:

الملك أمير المؤمنين !!!، ورمز وحدة الأمة!!! ، وضامن دوام الدولة واستمرارها !!!، وهو حامي حمى الدين!!!، والساهر على احترام الدستور!!!، وله صيانة حقوق وحريات المواطنين والجماعات والهيئات !!!!، وهو الضامن لاستقلال البلاد!!!! **وحوزة المملكة في دائرة حدودها الحقة!!!!!!!!!!!!!.**

قلت:

ومادامت مهمة السلطان الأولى والأخيرة، على ما استقر به العرف المغربي عبر التاريخ، وقبل أن يتحول اللقب إلى "ملك" مع الاستقلال، تمثلت بالأساس في الحفاظ على جغرافية البلد وليس التفريط في شبر منها، بحسب ما جددته بنود البيعة المشروطة التي فرضها المغاربة على السلطان عبد الحفيظ سنة 1908 والتي تظل سارية المفعول مع كل ملك لاحق، وحتى إشعار آخر من طرف جماع المغاربة الأحرار أنفسهم، فضعف الحاكم عن القيام بمثل هذه المهمة، مجبور بتخليه عن الملك، كما فعل عبد الحفيظ نفسه رحمه الله.

وأعيد هنا للتذكير شروط هذه البيعة المفصلية:

1) إلغاء الديون واعتبارها ديوناً شخصية يسأل عنها المولى عبد العزيز[2]،
2) عدم الاعتراف بمؤتمر الجزيرة الخضراء الذي جعل الحق للأوروبيين في التدخل في شؤون المغرب[3]،
3) إحداث مجلس للشورى بالمغرب[4]،
4) العمل على إخراج الدول المحتلة لمدينتي وجدة والدار البيضاء، وقصور واحة توات،
5) أن يعمل على تطهير رعيته من الحماية الفردية الأجنبية،
6) أن لا يبرم أية معاهدة مع أية دولة، إلا بعد أن توافق على ذلك الأمة،
7) أن يتخذ الوسائل للدفاع عن البلاد.

لا حظ أن البنود (4) و(5) و(6) لا تزال سارية بالنسبة للثغور المغربية المحتلة من طرف أسبانيا في الشمال والحدود الشرقية للمغرب المبتلعة من طرف الجزائر، وإن كان عسكر الجزائر لا زالوا يظنون أنهم يمكن أن يرثوا المغرب من خلال إرثهم لفرنسا، بدعوى عدم تغيير الحدود الموروثة عن الاستعمار!.

وهذه مغالطة كبيرة، لأنه كان بإمكان المغرب تسلم أراضيه الشرقية من الفرنسيين رأساً وقد عرضوا ذلك على محمد الخامس فرفض، واتفق مع الحكومة المؤقتة الجزائرية بحل الإشكال مع استقلال الجزائر.

فهل تكافأ اريحية المغاربة بالعقوق والنكران، مع أن محمد الخامس فتح المغرب لثوار الجزائر، معتبراً أن استقلال المغرب سيظل ناقصاً من دون استقلال الجزائر، ويسر لهم أن يستقروا في أية بلدة شاءوا وأن يبنوا لهم فيها مصانع للسلاح والذخيرة، ما كان بوسع جيش التحرير الحصول عليها من البحر وبالزخم المطلوب ؟!

فلا يمكن لحكام الجزائر أن يستغلوا ضعف ملك من ملوك المغرب، ليرثوا عن فرنسا أرضاً مغربية، أو العكس.

---

[2] وقد يصعب على المحلل المحايد إيجاد عذر للحسن الثاني في الوقوع في قبضة القتلة الاقتصاديين بأجر الذين يمثلهم البنك الدولي، ليغرق بلده في ديون لا تستطيع ردها بحال، مع علمه بهذه السابقة التاريخية، ثم السماح فوق هذا وذاك للمفسدين المحليين بالعبث بثروة البلد وتبديدها.

[3] وبالمثل بالنسبة لمغرب الاستقلال، فكان يتوجب عليه ألا يقبل بوصاية البنك الدولي، وهو واجهة للاستعمار الأمريكي، ولا أن يقبل بفرض هيكلته الاقتصادية عليه، بائعاً لمؤسسات الشعب التي أقامها من عرقه ودمه بثمن بخس للدول الأجنبية.

[4] وهو ما لم يحصل مادامت كل الاستحقاقات البرلمانية ومنذ النشأة طالها التزوير الذي تخصصت فيه شعبة من شعب محاربة الشغب المعروفة بالكاب 1، على ما فضح عميل المخابرات المغربي أحمد البخاري.

فهذا محذور دونه خرط القتاد، وسيولد تلقائياً عداوة مستمرة بين الجارتين، بغض النظر عن العرف الدولي الظرفي أو الآني، خصوصاً والذاكرة المغربية كالجزائرية مخثرة بمثل هذه التجاوزات!.

وسبب إلحاحي على هذه النازلة، مع أن المطلوب سواء من جهة الواجب الشرعي أو من جهة المصلحة السياسية هو التوحيد وجمع شتات المنطقة الإسلامية من المحيط إلى المحيط من أجل ملء الفراغ الجيوسياسي الذي أصبحت تمثله هذه المنطقة سواء من جهة التصدي لأطماع للاستعمار الإمبراطوري الأمريكي المستعلن بالأفق بضراوة، أو أي استعمار آخر متربص على الحدود، هو أن الوحدة، سواء بين أشخاص اعتباريين أو دول، إنما تتم بالتراضي لمصلحة الطرفين معاً. وهو ما يتنافى مع بغي أحدهما على الآخر وبخسه ما يعتبره حقه.

تبين الخريطة إلى اليمين الحدود القطرية التاريخية لدول المغرب الثلاثة تونس، والجزائر والمغرب، بعد انفصام عرى الدولة الموحدية الكبرى، وكذلك حدود الدول التي تعاقبت على المنطقة فيما بعد. وتبين الخريطة إلى اليسار موقع "توات" والحدود المغربية الجزائرية قبل الاحتلال الفرنسي.

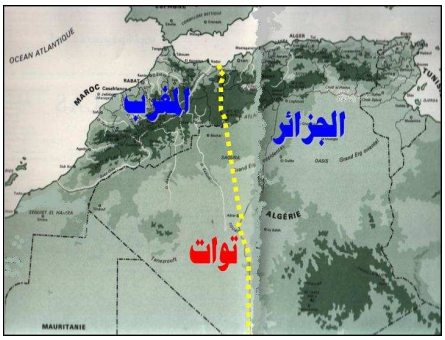

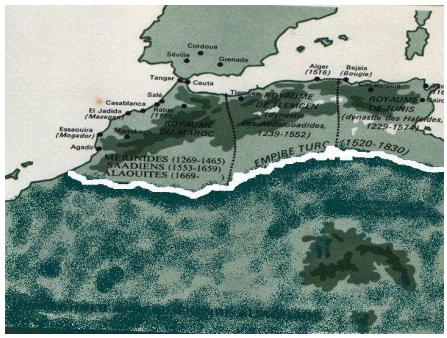

والأمر هنا يسير، لأن الاستعمار الفرنسي ظل حريصاً على رسم خرائط للجزائر منذ احتلاله لها، ويمكن بسهولة التعرف على ما ألحق بالجزائر من التراب المغربي على مر السنين قبل ابتلاع المغرب نفسه.

وأضاف السيد بوطالب:

وأود أن أشير هنا إلى أنه أثناء اللقاء الليلي الذي أطلعني فيه الملك على فحوى الاتفاق مع الجزائر كان الجنرال (اللواء) محمد أوفقير حاضرا معنا وتابع الحديث الدائر بيني وبين جلالة الملك. وسمعه يقول لي: «أنا أرفض الاستقالة وأرجو أن تقوم بالمهمة لدى الرئيس بورقيبة». فقلت له: «أرجو من جلالتكم أن تفكروا وتنصفوني بقبول استقالتي». أذن لنا الملك بالانصراف وخرجنا الجنرال أوفقير وأنا. ومن هنا كانت البداية لقصة طويلة ذات فصول.

لقد ضغط أوفقير على يدي وقال لي: «برافو عليك، أنت شجاع وبطل». ودقت هذه الكلمة في أذني مثل الصاعقة. فأوفقير يُشيد بي وأنا في الموقف الحرج ويقول: «أنت بطل .» توقفتُ عند هذه الكلمة وتوجهتُ إلى البيت الذي كنتُ مقيما فيه بوجدة لأنام وكان قد خُصِّص لكل وزير بيت لقضاء الليلة.

وفي صباح اليوم التالي ذهبتُ إلى مطار وجدة لتوديع الملك الحسن الثاني الذي أُعِدَّتْ له طائرة خاصة لنقله إلى الرباط صحبة أفراد عائلته. فنادى عليَّ الملك قبل امتطاء الطائرة ليؤكد لي رفضه استقالتي وليُلحَّ عليَّ في السفر إلى تونس فاعتذرت عن القيام بالمهمة ونادى الملك على الجنرال أوفقير الذي كان قريبا منا وقال له: «السِّي بوطالب مصر على الاستقالة وغير مُستعِد للقيام بالمهمة التي كلفته بها لدى الرئيس التونسي فمن تَرى أن نبعث بَدَله إلى تونس؟ «فاقترح الجنرال اسم مولاي أحمد العلوي ووافق الملك. ثم التفت الملك إليَّ» :لا تقل إنك مستقيل فأنا لن أقبل استقالتك.«

وعندما حلقت طائرة الملك الحسن الثاني في الجو إذا باليد التي ضغطت عليَّ أمس ليقول لي صاحبها «برافو عليك» تضغط عليَّ مرة أخرى في المطار. وقال لي أوفقير: «لي طائرة خاصة (ميستير 15) سيرافقني فيها إدريس السلاوي وأحمد العراقي، فأرجو أن تكون رابعنا لنعود إلى الرباط. فهل لك مانع؟» قلت: «لا مانع. وشكرته.»

وحلّقت بنا الطائرة وجلس أوفقير إلى جانبي وانحنى عليَّ هامسا في أذني: «هل أطمع في تناول الغذاء معك في منزلك؟» فرحبتُ به. وكان أوفقير يتحدث إليَّ خافض الصوت وساعد أزيز محرك الطائرة على بقاء همسه إليّ غير مسموع من السلاوي والعراقي اللذين كانا يقتعدان مقعدهما مقابلنا.

ولما وصلنا إلى الرباط أسرعتُ إلى البيت لأعِد له الغذاء. فقالت لي زوجتي: «الساعة الآن الثانية عشرة ونصف وتقول لي إن أوفقير قادم للغذاء» فقلت لها: «هيئي الطعام ولكِ متسع من الوقت. فأوفقير لن يتغدى قبل الساعة الثانية والنصف أو الثالثة». وأضفت: «إنه لن يتناول الغذاء إلا بعد أن يكون قد أخذ نصيبا وافرا من الكحول كعادته.

وأحضرت له قنّينة ويسكي!!!! من نوع «تشيفاس» (Chivas) (الصورة) لم يُفضَّ ختامُها!!!!

وحينما وصل أوفقير إلى منزلي أشاد من جديد بموقفي البطولي وبصراحتي». وقال لي:

إنه كان يسمع الكثير عني وعن رجولتي!! إلى أن شاهد بنفسه ورأى.

وأضاف:

«هكذا ينبغي أن يكون الرجال».!!!!!!!!!!

واستطرد وأطال في الإشادة والتنويه. وبعد هنيهة فتح أوفقير سيرة الملك وقال عنه أشياء كثيرة ونسب له مساوئ شتى الشيء الذي أثار استغرابي ودهشتي.

وكان كلما احتسى كأسا جديدة زاد كلامه فجاجة وانتقاداته حدة. وقال لي: «إن هذا النظام لا بد أن يغير أحواله وأوضاعه، ولا يمكنه أن يظل هكذا على ما هو عليه».

فبدرت مني بادرة وقلت له: «نحن جميعا أنا وأنت وعدد من الزملاء مخلصون لهذا النظام وأوفياء لهذا الرجل (أي الملك). فما رأيك أن أقترح عليك اقتراحا نتفق بمقتضاه أنا وأنت على إعداد قائمة تضم الوزراء الذين يحظون بثقة جلالة الملك وبمحبته ومودته، ونسطر ما ينتقده ويقوله الجميع من هنا وهناك، وتأذنون لي بأن أتكلم باسمكم، نظرا لأني أعرف كيف أتحدث إليه بالأسلوب الذي لا يُحرجه ولا يُثير غضبه. والملك يطمئن إلى كلامي أكثر مما يطمئن إلى الآخرين كما تعلم.سأحيطه بمحضركم علما باقتراحات الإصلاح وتقويم الوضع. وقبل أن أتكلم قولوا له إنكم متفقون على ما سأقول وأني ناطق باسمكم جميعا. وهكذا نبلغه الرسالة وننقذ النظام. فما رأيك في هذا الاقتراح ؟.»

سكت أوفقير ثم اقترب مني ورَبَت على كتفي وقال لي بالفرنسية: «لا تضع رأسك بين فكّي الذئب. لا تنتحِرْ. وانتظِرْ. والبلاد في حاجة إليك عما قريب .»حينما سمعت هذه الكلمات أوقفت الحديث معه لأني أصبت بزلزال وذهبت إلى زوجتي طالبا منها تقديم الغذاء. وأثناء الغذاء قال لي أوفقير: «أنصحك أن تسحب استقالتك وأن تقبل القيام بالمهمة التي كُلفتَ بها. ودعني أكلم الملك بالهاتف لأخبره بأنني أقنعتك بسحب الاستقالة وقبول

المهمة فسيُسعِده ذلك». ووافقت على ما قال أوفقير، فطلب الملك بالهاتف بمحضري وأخبره أنه حضر إلى بيتي ليقنعني وأنه يتناول عندي الغذاء وأن المشكلة سُوِّيت وأضاف» :ها هو السيد بوطالب بجانبي يرغب في أن تسمع جلالتكم منه سحبَ استقالته واستعداده لتنفيذ تعليماتكم بالقيام بالمهمة لدى الرئيس التونسي». وكان الأمر كذلك.

منذ ذلك لم تفتأ كلمات أوفقير تتردد على أسماعي وتؤرِّقُني، وظلِلْتُ أتساءل: «ماذا يكون الهدف منها ؟» وأصبحت أعيش داخل الحكومة في جو الريبة والحذر والتوقع. وهو جو لا يساعد على أداء العمل الحكومي باطمئنان. ومنذ ذلك اليوم وأنا أُصغي بأذني إلى ما قد تلتقطه عن سر أوفقير المكنون،دون أن أفضي لأحد بما سمعته منه.

قلت:

ما أدري إن كان السيد بوطالب أصيب بخبال أو لوثة أثناء كتابته لهذه المذكرات، أو أن لعامل رذالة العمر نصيب في هذا الأمر.

أيكتب مثل هذه الشهادات ضد نفسه، وهو الذي يقول عن نفسه في هذا الاستجواب بالذات بأنه تخرج من جامعة القرويين وحصل على إجازة ودكتوراه في الشريعة وأصول الفقه، بدرجة حسن جداً وأن السلطان **محمد بن يوسف** نفسه هو الذي وقع شهادته وعمر بوطالب لا يتجاوز سنه 19 سنة يومها!.

أما كيف يمكن أن يعادل متخرج من القرويين سنه 19 سنة مستوى الدكتوراه، ومستوى أقرانه من خريجي البكالوريا الفرنسية، ومعارفهم من جهة الكيف والكم أمتن وأوسع، بغض النظر عن المحتوى، ومع ذالك يحتاجون إلى 10 سنوات أخرى كي يحصلوا على مثل هذا اللقب، فهذا ينبئ بالمستوى الفقاعي لشهادة السيد بوطالب ولا شيء وراء ذالك!

ثم أن يطلق على نفسه لقب: عالم!!!!!!!!! ولا يرتد له طرف، وهو يأتي في سيرته بمثل هذه القوارع المخزيات، التي لا يأتي بمثلها مسلم أمي، دون أن يعصمه علمه، فهذا ليس يدل فحسب على رهافته الدينية، بل على قلة إدراكه لما يخرج من مخه!

ولا تسأل!:

كيف لمستوى طالب البكالوريا أن ينال دكتوراه ؟

ثم أما كان لهذه الدكتوراه في الشريعة وأصول الفقه، لو كانت فعلا تتنزل على حقيقتها في نفس الأمر، أن تصبغ على السيد بوطالب هالة من الاحترام والهيبة والوقار ما تجعل حشرة من فصيلة الأوفقيريات تتهيب حتى من الاقتراب منه، فما بالك أن تتجرأ على شرب الخمر أمامه!

ولم يفصح لنا السيد بوطالب وهو يسرد هذه النادرة، هل شارك أوفقير في الشراب، مادام أمثال أوفقير يشكون حتى في ظلالهم، ولا يساوره شك في أن بوطالب ربما يستدرجه بإسكاره ليودي به إلى تهلكته!

أما أن يتجسم عالم آخر زمن نفسه عناء شراء القنينة التي لم يفض ختامها، كما يقول، ويقدمها لضيفه المهين الذي لا يكاد يبين، وعلى مائدة الغذاء، وفي بيته، وأمام حرمه، التي بحكم وضعها الاجتماعي وقبليتها الدفينة، تحتقر أمثال أوفقير بالجبلة والطبع وليس فقط بالتطبع، فعندي أن هذا خلق يليق بالسفهاء، كما يعلم السيد بوطالب، أما أن يصدر عن عالم فهذا سابع المستحيلات، ودونه خرط القتاد!

والأخطر في سيرة بوطالب وسلوكه، وهو مرآة لجيل بأكمله، هو أن يكون محمد الخامس، عندما عرض على السيد بوطالب أن يلتحق بالمعهد المولوي المخصص لتربية ابنيه الأميرين الحسن وعبد الله، يكون كمن أدخل الذئب إلى الحظيرة، وهو لا يعلم!

فكيف يكون فهم الأميرين للدين وللتدين مع أستاذ من هذه الشاكلة؟

نصف الإجابة نجدها عند المؤرخ **عبد الكريم الفيلالي**، الملم بعمق بتراثية محمد الخامس، لأن الأخير هو من تكلف بتعليمه.

يقول الفيلالي[5]:

لم يذكر فيها (مذكرات بوطالب) كيف أُبْعِد (بوطالب) من الحمى الملكي سنة 1948 [6]ويكفي أن يسجل التاريخ ما كان يردده محمد الخامس بمرارة وألم أنه:

ما ندم على شيء في حياته أكثر من جر عبد الهادي بوطالب إلى المعهد المولوي!!!!!!!!

فياغوثاه!... ويا بلواه.....مما فعل السفهاء المفسدون في عهد: "إمارة المفسدين" الحسنية بالبلد،

أيندم محمد الخامس ندامة العمر على استقدام الفاسد والمفسد بوطالب، ويوظفه ابنه الحسن مستشاراً دائماً له!؟

فهذا التصرف يلخص مأساة ما حل بالمغاربة بعد الاستقلال ويربع دائرة القابلية للاستعمار بما ليس عليه مزيد.

والملفت هو أن بوطالب كتب هذه المذكرات بعد أن صار قاب قوسين من تلبية نداء ربه، وقد جمع في دنياه بفساده، وبأساليبه الحربائية والانتهازية من الألقاب ما جمع فأوعى. فهو:

1) حائز على جائزة المغرب الكبرى للثقافة!!!!!!!!، 1994، (وهذه من باب المثل المغربي الرائج: من شهد لك يا ذئب؟)
2) وحاصل على وسام الاستحقاق الفكري!!! من المملكة الأردنية الهاشمية. (ولا عجب في رجب!)
3) وحاصل على وسام الاستحقاق!!! من منظمة الإيسيسكو (وهذه أشبه بكذبة أبريل، مادام الرجل كان قد شغل منصب المدير الأول لها عام 1992م!.)

وسود كتباً نقيضية فاقدة للدلالة والمعنى من شاكلة:

الصحوة الإسلامية!!!!!

- **والعالم الإسلامي والنظام العالمي الجديد،**
- **وبين الشريعة والفقه والقانون!!!.**
- **وبين الشورى والديمقراطية!!!.**
- **وحقيقة الإسلام !!!!!!!!**

---

[5] "التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير" هامش صفحة 171.
[6] وقد أفصح الفيلالي في هامش صفحة 194 أن سبب طرد محمد الخامس له كان لتصرفات غير أخلاقية.

- **ولكي نفهم الإسلام أحسن.!!!!!!!!!!**

«اللي عتقني من الموت هو الحاج رحال وحسن بوطو طو وليس الحاجب الملكي الذي لم تكن لدي به أية صلة. عندما كانوا يستعدون لإطلاق سراحي أمروني بألا أذكر على لساني اسم عبد الهادي بوطالب وإذا سألني أحد ما عن غيابي الطويل أخبره بأنني كنت في رحلة إلى الخارج. علما أنه لم يسبق لي أن مكثت طويلا في الخارج. ومن المناسبات القليلة التي سافرت فيها إلى خارج المغرب كانت تلك التي طلب مني فيها هايبي الطيب اقتناء هاتف للجنرال الدليمي وكان الثمن هو مليون سنتيم آنذاك خلال الستينيات !!.

والأدهى والأمر هو أن يكون للسيد بوطالب دخل في المأساة التالية، التي نشرتها جريدة **الأحداث المغربية** في عددها بتاريخ 12 أبريل 2004، ص. 9، (صورة من المقالة) ويقف لها شعر اللبيب، بخصوص صديق حميم للسيد بوطالب واسمه محمد العلوي[7]، كان يمتلك عدة نوادي ليلية بالرباط، وأن ادريس البصري، وزير الداخلية الأسبق، عندما كان في أول مشواره المهني ولا يزال نكرة في دواليب إدارة الأمن الوطني، عمل له مقلبا واعتدى عليه وقتل عنوة وخارج القانون ولأسباب شخصية حارسين من حراس نواديه، دون أن يطالبه أحد بقصاص!.

ويقول العلوي بأنه كان يظن أن بوطالب، وزير العدل!!!، وأعز أصدقائه يومها، سينقذه من ورطته بعد أن قص عليه مأساته، إلا أنه خذله وجزاه جزاء سنمار وتركه يتعرض لمحنة قاسية كادت تودي بحياته، حيث حشره ادريس البصري بتعاون مع محمد العشعاشي رئيس "الكاب 1" ، من باب خدمة الأصدقاء لبعضهم البعض!، في "دار المقري" الشهيرة بالرباط التي يوجد بها الصهريج الحمضي المذوب لأجساد معارضي النظام، والذي يقول العميل المغربي أحمد البخاري، بأن جسد المعارض بنبركة أذيب فيه!!!!

العلوي	البصري	العشعاشي

فهذه جزئية فظيعة تتقاطع مع مشوار السيد بوطالب الملتوي، ولا بد لمن يريد أن يدخل سيرته الذاتية ضمن السرد التاريخي، أن يحقق في مأساة العلوي هذا، وينتصف له، برغم نذالته ونذالة المهنة التي كان يتعاطاها، وباقي الجزيئات الأخرى التي سكت عنها السيد بوطالب عن قصد، ولمح لها المؤرخ عبد الكريم الفيلالين دون أن يفصل، لأنها تخدش السلوك، والسبب الذي جعل رجال الأمن (**الخوف**) والمخابرات، وهم مفسدون جذريون، يُهدد الرجل ويُلزمونه بعدم إيراد ذكر للسيد بوطالب **وإلا !!!!**

وعودة على بدء

بعد هذه المقدمات الضرورية التي تجعل الولدان شيباً، نكون قد مهدنا ووطأنا بما فيه كفاية لتتبع محل إعراب من شغل منصب وزارة الأوقاف وضمن أي إطار أو توجه سياسي.

2) **مرحلة السياسي والعلامة المخضرم، زعيم حزب الاستقلال:**

[7] وتعجب أن ينتسب مثل هذا المفسد إلى النسب العلوي، ويشتغل في مهنة دنيئة كهذه. لكن م الحيلة والجهل غلاب!

علال الفاسي

عين علال للفترة (1961 إلى 1963) وزيراً للدولة مكلفاً بالشؤون الإسلامية في الحكومة السابعة برآسة الملك الحسن الثاني (من 2 يونيو1961 إلى 5 يناير 1963)، وفي ثامن حكومة برآسة الملك الحسن الثاني (من 5 يناير 1963 إلى 13 نوفمبر 1963)،

لقد شغل علال هذا المنصب ضمن فريق حزب الاستقلال إثر وفاة الملك محمد الخامس بغتة أثناء إجراء عملية جراحية بسيطة على مسالكه التنفسية في **26 فبراير 1961**[8].
وترك علال هذا المنصب بعد سنتين فقط على إثر خروج حزب الاستقلال من الحكومة ليصبح في المعارضة.

وأهم حدث طبع فترة تولي علال لمنصب وزير الأوقاف والذي سيكون له ما بعده هو الدستور الممنوح لسنة 1962.

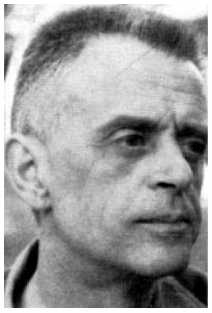

فهذا الدستور سوده قوانينجية فرنسيون على رأسهم موريس دوفيرجي (**Maurice Duverger**) (1917 – 1990) (الصورة)، من باب وكل فتاة بأبيها معجبة!

وقد صاحب مخاض هذا الدستور اللقيط، زيادة على غربة المنشأ، عدة نقائض بنيوية ناسفة نذكر منها على الخصوص:

أ) معارضة شيخ الإسلام محمد بن العربي العلوي للدستور اللقيط الممنوح،

وهو ما عرض هذا الإمام رحمه الله وأوسعه فسيح جناته إلى نقمة الحسن الثاني وسفهائه. وهو ما لم يكن ليتجرأ عليه مسلم في قلبه ذرة من إيمان، حتى أن بيته الذي كان يجب أن يتحول إلى متحف تجمع فيه آثاره، على غرار ما يحصل في الدول المتحضرة، تحول إلى ماخور في عصر الانفتاح السياحي الجنسي على ما نكتشف بمرارة في المقالة التالية لمصطفى العلوي في جريدة الأسبوع الصحفي[9]

[8] ويفهم من تلميحات بعض السياسيين مل الفقيه البصري، وعبد الرحيم بوعبيد والمؤرخ السياسي عبد الكريم الفيلالي أن محمد الخامس اغتيل اغتيالاً سياسياً!!!!!.

[9] الأسبوع الصحفي، العدد 892/455، ليوم الجمعة 14 جمادى الثانية 1428/ 29 يونيو 2007.

ب) غياب تصور ديني للشورية بتنزيل العصر، بعيداً عن تطبيقاتها التاريخية وليدة ظرفها وزمانها ومكانها، والتي ظلت تركز على رئيس الدولة العابر إما بصفته "خليفة" عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حال أبي بكر، والذي توقف اللقب معه، أو "أميراً للمؤمنين"، أي رئيساً للجيوش، لأنهم استثقلوا لقب: خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حال عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب، ليبدأ عصر الملك العضوض مع بني أمية ومن بعدهم، وإهمال الأمة الثابتة والراسخة والحافظة لوحدها للذاكرة الجماعية! ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾.

ومن المفارقات التاريخية أن كل المنظرين المسلمين في الحكم والسياسة أهملوا دراسة هذه الحقبة المحورية المؤسسة وسبب فشلها، وخاضوا في النموذج المتهرئ اللاحق لبني العباس الذي نظر له الماوردي!

ت) غياب توافق بين الأطراف السياسية حول تصور التنظيم الجديد لمغرب ما بعد الاستقلال، وهم أشتات وأوزاع لا أصيل منظر بينهم، وكل واحد منهم يغرد على ليلاه ويحبذ ما ألِفَ، ولا يدري لتصوره من تخريج معقول لو سئل!؟

ث) انعدام أي تصور لفكرة الدستور لدى الأحزاب والاكتفاء بالإحالة على الشعار الفضفاض للملكية الدستورية لسنة 1944 الذي لم يترجمه أي حزب من الأحزاب إلى مطالب دستورية عملية!

هذا من جهة الشكل أما من جهة المضمون، فالدستور اللقيط لم يكن حيادياً حتى على مستوى النقل، ف "دوفيرجيه" مهندس الدستور كان مبهوراً بدستور الجمهورية الخامسة الفرنسية[10] وأنهك عقله في نسخ مقتضياته في محاولة يائسة لتبيئته كي يتساوق مع المحيط السياسي المغربي، مؤسساً بذلك لنوع من الديغولية {**نسبة إلى الجنرال ديغول (charles-de-gaulle) (1890 – 1970) (الصورة) مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة**} الوراثية وذلك من خلال الإقرار بمؤسسة ولاية العهد.

وبما أن القصد المبيت من الدستور انحصر في الظهور بمظهر العصرنة أمام الغرب، فقد جاء التطبيق جهنمياً إلى أقصى الحدود حتى عرفت هذه الحقبة وإلى وفاة ممثلها الرئيس الحسن الثاني بفترة: "عهد الرصاص" التي لم يتعافى الجسم المغربي بعد من ويلاتها.

وناهيك به من نعت!

والملفت هو أن هذا الدستور حظي بتزكية علال الفاسي الذي طلب هو والدكتور عبد الكريم الخطيب (الصورة) بأن يضاف إليه، كالمخاط على المرق، بحسب المثل الشعبي المغربي، الفصل الذي يتحدث عن "إمارة المؤمنين"!!!!!، التي ما هي عند المحاقة ومن خلال ما استعرضنا من تطبيقاتها الفجة، سوى الوجه الكالح لنقيضتها: "إمارة المفسدين" وهو الفصل الذي سترتكب باسمه أفدح الفضائع السياسية والاجتماعية، ومن ضمنها الاغتيال، ضد المعارضين السياسيين، بدعوى المروق أو الخروج على دين الحسن الثاني!

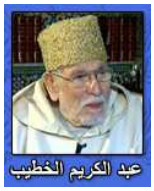

وهذا تغرير بالحسن الثاني من طرف هذين السياسيين لأسباب ديماغوجية صرفة، ولا تمت إلى الإسلام بصلة، خصوصاً وأنهما كلاهما كانا من بين أدرى الناس بسيرة الحسن الثاني وسلوكه الشخصي المتنافرين كل المنافرة مع هذا اللقب الشرعي.

[10] تتميز الجمهورية الخامسة الفرنسية التي أسس لها الجنرال دوغول () () بكونها تتسم بشبه نظام رئاسي. على خلاف العديد منْ الرؤساء الأوروبيين الآخرين، فالرئيس الفرنسي تمتع بصلاحيات واسعة، وتجاوزُ بالرتبة كُلّ السياسيين الآخرين.

وحافز علال الفاسي والخطيب من وراء استحداث هذه المؤسسة، هو محاربة اليساريين بهذا اللقب القروسطي، الذي لا تجتمع شروطه بحال في الحسن الثاني، الذي كان يكفيه أن يكون ملكاً على غرار باقي الملوك، بدل إلباسه هذا الكساء الضيق عليه!

اللقب الذي سيحبذه لاحقاً ما تبقى من المحسوبين على الاشتراكيين والشيوعيين الذين لم يتعرضوا للتصفيات الجسدية التي قامت بها فيالق الجزائري التلمساني الأصل محمد العشعاشي بالكاب 1، حيث كان أغلبهم عملاء متعاونين معه ضد رفاقهم، على ما فضح العميل أحمد البخاري، لأنهم سيرون في "إمارة المفسدين العصا السحرية بحسب تفكيرهم النقائضي الأخرق، التي ستمنع الإسلاميين من الاشتغال بالسياسة!

وقد شهدت سنة 1963 عدة أحداث أقفلت مرحلة وفتحت أخرى حبلى بالمفاجئات منها:

- **وفاة المجاهد محمد بن عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، دون أن تنقل رفاته إلى المغرب.**

- حصول تراجع من جهة الممارسة في العمل السياسي بلجوء الدولة إلى تأسيس حزب إداري في شهر مارس من طرف مفسد حقير قبل الاستقلال وبعده وهو المحامي الفرانكفوني الهوى والمحتد: **أحمد رضا كديرة** (الصورة الأولى من اليمين) باسم: "جبهة الدفاع عن المؤسسات الدستورية" والذي سيكتسح بالتزوير غالبية الكراسي في الانتخابات البلدية والتشريعية بحشر الساكنة القروية فيها حشراً، كما تظهر الصورة إلى اليسار، من دون خيار سوى التصويت ب "نعم" !!!

وبتأسيس الحسن الثاني لهذا الحزب اللقيط، يكون قد ألغى تلقائياً العمل بالميثاق الوطني القديم الذي كان قد ربط بين الملكية، ممثلة بمحمد الخامس، والأحزاب الوطنية، ولتدخل الدولة ممثلة بوزارة الداخلية في دوامة تزويرية تتغذى على نفسها ستصاحب كل الانتخابات المغربية وإلى اليوم.

وقد بلغت الجفوة بين الحسن الثاني وشيخ الإسلام أن تجرأ الماسوني رضا جديرة على شيخ الإسلام لينعته في جريدته الفرنسية "المنارات" (Les Phares) ب "**الضال عن الصراط المستقيم**"!!!![11]

وما كان ليتجرأ مثل هذا الحقير الجاهل على شيخ الإسلام، لو لم يحصل على الضوء الأخضر من الحسن الثاني.

وقلما تفطن المغاربة إلى أن عنوان جريدة هذا الزنديق: "المنارات" هو رجع صدى لعنوان أول كرسي ما سوني أقيم بالدارالبيضاء أيام الاستعمار الفرنسي وحمل اسم "منار الشاوية" (Le Phare de la Chaouia).

[11] أنظر لعدد 12، بتاريخ 1962/12/1 صفحة 4، وانظر تعليق عبد الكريم الفلالي على هذا الحدث في: "التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير"، المجلد 12، هامش صفحة 384.

وقد انتمى إلى الماسونية كل من المفسدين: **أحمد رضا** جديرة وعميل المخابرات الفرنسية: **احمد العلوي** واسمه الحقيقي: محمد بن احمد بن عبد القادر الغريسي، ولا علاقة له بتسميته العلوية المنتحلة[12] (الصورة الثالثة).

والأخير هو صاحب المقولة التي ظل يرددها دائما على مسامع أقرانه: " سلطوا على المغاربة الباغيات والخمر يكفونكم أمرهم"!.

ومن ضمن من انتمى إلى الماسونية أيضاً وزير الداخلية الأسبق **ادريس البصري** ، بل و**الحسن الثاني** نفسه!، بحسب الأستاذ السينيغالي وال فادجري (Wal Fadjri) في درسه الجامعي: "إفريقيا رؤساء الماسونية" (L'Afrique des présidents francs-maçons)[13]، حيث يسلكه مع الروساء: ادريس دبي الرئيس التشادي، ودينيس ساسو نجيسو رئيس الكونجو، ومامادو طانجا رئيس نيجريا، وبول بيا رئيس الكاميرون، وعمر بونجو زعيم هذا الاتجاه وغيرهم[14]. وانظر كتاب: "**الإخوة غير المرئيين**" (Les Freres Invisibles) {صورة الغلاف إلى أقصى اليسار أعلاه}.

وهو ما عمق الجرح الغائر بين ملكية الحسن الثاني وبقية شعبه.

وقد أدى شد الحبل بين القصر وحزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية، إلى اتهام الحزب بتدبير محاولة انقلاب ضد الملك في شهر يوليو، ليتم إلقاء القبض على قياديين من اتحاد القوات الشعبية والحزب الشيوعي في صيف هذه السنة.

- **وفي 21 أغسطس من هذه السنة سيولد محمد السادس.**
- وسيتعكر الصفو بين المغرب والجزائر بقيام ما سمي بـ "حرب الرمال" خلال الفترة (8 أكتوبر – 5 نوفمبر) لتتكرس بين البلدين عداوة ستستمر وإلى اليوم، وإن ظلت لحد الساعة تغلي فقط على نار دافئة.

وعلى هذه الخلفية السياسية، صدر ظهير بالعفو على كل الخونة أيام الاستعمار في 8 نوفمبر 1963، ليتقلدوا الأمور من جديد! وليبدأ النهب الممنهج لمؤسسات الدولة ومدخراتها وصناديق تقاعد الموظفين وخيرات البلد....

3) مرحلة أحمد بركاش: **الرجل** من أعيان مدينة الرباط الذين خدمت أسرته ملوك الأسرة العلوية منذ

عهد قديم إما كقراصنة بحريين أو وزراء أو سفراء. وقد شغل منصب مدير التشريفات بالقصر الملكي قبل أن يعين وزيراً للأوقاف. وسيمكث في الوزارة لمدة 11 سنة (1963 إلى 1972)، حتى عد أثاثاً من أثاثها.

وقد عين في منصب وزير للأحباس مكلفا بالشؤون الإسلامية في **ثامن حكومة** برآسة الملك الحسن الثاني بعد تعديل وزاري. ووزيراً للأوقاف المكلف بالشؤون الإسلامية في الحكومة التاسعة برآسة محمد أحمد بحنيني (من 13 نوفمبر 1963 إلى 8 نوفمبر 1965) مع توزير السفاح الجنرال محمد أوفقير في

---

[12] وانظر ما قاله المؤرخ السياسي عبد الكريم الفلالي في حق جديرة في: "التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير"، المجلد 12، ص. 347 وفي حق أحمد العلوي في نفس المجلد ص 360.

[13] أنظر هذين الرابطين :

http://www.ufctogo.com/article.php3?id_article=94

[14] وانظر التحقيق الذي قامت به نادية بن قاسم في المجلة الأسبوعية المغربية "تل كيل" (Tel_quel) على هذا الرابط"

http://www.telquel-online.com/194/couverture_194_1.shtml

ونقرأ بالخصوص: عندما أراد الحسن الثاني، في أيام عزه أن ينتمي إلى الماسونية، من طرق؟....أنظر جريدة:

Le Canard enchaîné du 19 mai 1993

Quand le roi du Maroc Hassan II envisage, du temps de sa splendeur, d'être initié, à qui s'adresse-t-il ? A la GLNF, *via* Raymond Sasia, un policier au service du groupe Bouygues.

أنظر هذا الرابط:

http://clamartcity.blogs.com/clamartcityweblog/les_francsmaons_en_france_dtiennentils_le_pouvoir_politique_/index.html

الداخلية (الصورة الأولى إلى اليمين) إثر **تعديل حكومي في 20 أغسطس 1964**، وفي الحكومة العاشرة برآسة الملك الحسن الثاني (من 8 يونيه 1965 إلى 11 نوفمبر 1967) مع الجنرال أوفقير في الداخلية ، وفي الحكومة الحادية عشرة برآسة **محمد بنهيمة** (من 6 يوليوز 1967 إلى 4 أغسطس 1971) مع الجنرال أوفقير في الداخلية ، وفي **الحكومة الثانية عشرة** برآسة **محمد كريم العمراني** (الصورة الثانية إلى اليمين) (من 4 أغسطس 1971 إلى 5 أبريل 1972)، مع انتقال أوفقير إلى وزارة الدفاع ورسو الداخلية على أحمد بن بوشتى ، وفي الحكومة الثالثة عشرة برآسة العمراني (من 12 أبريل 1972 إلى 20 نوفمبر 1972) وفي الداخلية أحمد بن بوشتى.

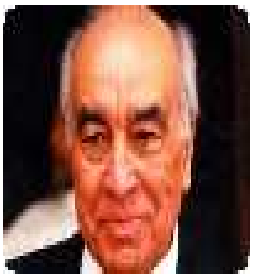

وقد دشن أوفقير، وهو عميل مخضرم لكل من المخابرات الفرنسية، والموساد الإسرائيلي والمخابرات المركزية الأمريكية، عهده كوزير للداخلية بأن عمل على أن تستدعي وزارة الأوقاف علماء وخطباء مساجد المغرب إلى اجتماع يعقد في فندق شهير بالرباط هو فندق : "بليما"(Balima) (الصورة الثالثة).

وكان الفندق يومها يحظى بسمعة سيئة كمركز للماخور لدى ساكنة مدينة الرباط عاصمة البلد.

وكما كان منتظرا يومها، والأخلاق الإسلامية هي السائدة، مع السمت وعلو الهمة والأنفة التي لا ترضى بالذل، لقرب عهد بالاستقلال، فقد امتنع الكثير من الخطباء والأئمة في تلبية الدعوة.

وذاك ما كان يسعى إليه أفقير.

فتم التخلص من العلماء والخطباء المتغيبين بإعفائهم من مهامهم وتم إبدالهم بخطباء وأئمة بالأوصاف السحتية المطلوبة!.

وهكذا تم تأميم المساجد وما يقال بداخلها ولزم المشايخ الذين كانت لهم هيبة في أعين المؤمنين بيوتهم، وحصدت السيارات التائهة الكثير منهم وهم يمشون فوق الأرصفة وليس على قارعة الطريق، ولم تتحدث عنهم لا الصحف ولا المنابر الحقوقية يومها، لأن هؤلاء لم تكن لهم أممية تدافع عنهم، وكان قتلهم، كشربة ماء بالنسبة لمن كلفوا بتلك المهمة القذرة.

وأحل أفقير بدل من داستهم السيارات، أو ألقي بهم طعاماً لحيتان البحر، منافقين يتآكلون بالدين.

وبهذه الخطة الإبليسية كفى أوفقير وزارة الأوقاف شر كل الخطب!!! وبدأ توظيف الدين المهجن في السياسة.

ولن يضيف وزراء الأوقاف بعد عهد أفقير شيئاً يذكر على هذا النموذج المتهرئ لوزراء الأوقاف، الذين سيكررون أنفسهم برتابة مملة كنوافل من لزوميات ما لا يلزم:

4) **مرحلة الشيخ محمد مكي الناصري**[15] (الصورة الأولى إلى اليمين) وقد عين وزيراً للأوقاف في الحكومة الرابعة عشرة برئاسة صهر الملك **أحمد عصمان** (الصورة الثانية من اليمين) خلال الفترة (20 نوفمبر 1972 - 25 أبريل 1974)،

[15] له ترجمة وافية على هذا الرابط : {http://www.alex4all.com/stor/articl.php?name=sldg55&id=2516}

وقد خصص المؤرخ السياسي عبد الكريم الفلالي في تاريخه نبذة عن سيرة عصمان الجزائري الأصل، واسمه الحقيقي أصمان يقف لها شعر اللبيب[16].

5) **مرحلة الداي ولد سيدي بابا** (الصورة الثالثة من اليمين) وقد عين وزيراً للأوقاف في التعديل الحكومي لحكومة أحمد عصمان (25 أبريل 1974 إلى 10 أكتوبر 1977).

وتأبى "**إمارة المفسدين**" إلا أن تكشح عن وجهها الكالح وتظهر عارية وعلى حقيقتها من دون مساحيق مع هذا الموريتاني الأصيل الذي لحق بالوطن منذ سنة 1958صحبة زمرة من الوطنيين الذين آمنوا بوحدة الوطن مثل: فال ولد عمير، وحرمة ولد بابانا، ومختار ولد باه وعشرات آخرين استقبلهم الشعب يومها بالأحضان، إلا لتأتي الأيام بغير ما اشتهت سفنهم ولا سفينة بلدهم الكبير. وقد ألحق الداي بوزارة الخارجية منذ سنة 1959 ليصبح الممثل الدائم للمغرب بالأمم المتحدة سنة 1963 وليشغل بعد ذلك عدة مناصب أخرى. فقد كلفه الحسن الثاني بخلق حزب التجمع الوطني للأحرار مع أحمد أصمان، وانتخب في البرلمان المزور، لينتخبه برلمانيو الزور رئيساً لهم...

والذي يهمنا من سيرة الرجل هو شغله لمنصب وزير الأوقاف.

وقد كتب عبد اللطيف العزيزي في مجلة: "تِلْ كِيل" (Tel Quel) المغربية يقول[17]:

أسر بعضهم للحسن الثاني يوماً بأن الداي (ولد سيدي بابا) لا يقوم بأي مجهود لرفع نخب الصحة على شرف الدبلوماسيين. وعندما نودي عليه (ليمثل أمام الحسن الثاني)، كان قد أعد شهادة طبية أراها للملك، تمنعه من استهلاك الكحول، متلافياً الجدل حول هذه المسألة، كما يتذكر أحد الموريتانيين.

"Quelqu'un avait un jour soufflé à Hassan II que dans les rencontres avec les diplomates occidentaux Dey ne faisait même pas l'effort de porter un toast en leur honneur. Interpellé, Dey qui avait préparé un certificat médical qui lui interdisait la consommation d'alcool le présenta à Hassan II, évitant ainsi de polémiquer sur cette question" se souvient ce Mauritanien.[18]

فلله الشكوى من هذه المصيبة التي حلت بالبلد، حتى أن وزير شؤونها الإسلامية، يضطر إلى الحصول على شهادة طبية مزورة، تثبت أنه لا يحق له تناول الكحول، وإلا فقد المنصب، وربما تعرض لما لا يرشاه.

وما أظن أنه تم لإبليس نفسه التحكم في إفساد ضحاياه ما تم للحسن!

6) **الكتور أحمد رمزي** **عين وزيراً للأوقاف** في **الحكومة الخامسة عشرة** برئاسة أحمد أصمان (10 أكتوبر 1977 إلى 27ة مارس 1979) وهو طبيب جراح،

[16] "التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير"، المجلد 12، صفحات 373 - 375.

[17] http://www.telquel-online.com/192/sujet3.shtml

وقد شغل عدة مناصب أخرى مثل: وزير الصحة، ووزير الأوقاف وسفيراً لدى المملكة العربية السعودية، قبل أن يصبح عضواً في أكاديمية المملكة المغربية..

وقد شغل الأمني ادريس البصري **(الصورة الثانية)** منصب كاتب دولة في الداخلية في هذه الحكومة.

وسيظل رمزي شاغلاً لهذا المنصب في **الحكومة المغربية السادسة عشرة** (27 مارس 1979 إلى 5 أكتوبر 1981) عندما اسندت الوزارة الأولى إلى محامي سكير عربيد وهو **المعطي بوعبيد** (يظهر إلى أقصى اليسار مع أعضاء حزبه من الاتحاد الاشتراكي في جلسة برلمانية يوم 18 نوفمبر 1963 وهم من اليمين إلى اليسار: محمد بن الطاهر، ومحمد منصور وعبد الرحيم بوعبيد)

أحمد البخاري عضو المخابرات المغربية السابق يكشف :
المعطي بوعبيد وقع في فخ نصبه له الكاب 1 فأصبح مخبرا بعد مواجهته بشريط يظهر فيه في وضع مخل بالآداب
كل الصفقات المربحة التي تقف وراءها المافيا التابعة لأوفقير والدليمي كانت توكل للمعطي بوعبيد
ساهم المعطي بوعبيد بشكل واسع في الإنفصال النهائي الذي وقع بين الإتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد المغربي للشغل
انظر التفاصيل في الصفحة الثالثة

وقد أسندت وزارة الداخلية إلى رجل الأمن ادريس البصري (الصورة الثانية) ليظل متربعا عليها لربع قرن عائثاً فساداً بالبلاد والعباد إلى أن تم التخلص منه، من طرف محمد السادس سنة 2002، لعدم رضاء الأمريكان عليه، لموقفه من الصحراء المغربية، كما قال.

ولتعيين المعطي بوعبيد في منصب الوزارة الأولى، بعد أن كان قد شغل منصب وزير العدل في حكومة أحمد عصمان، قصة أشبه بكوابيس الأحلام، وهي تثبت مرة أخرى وبما لا يدع مجالاً للشك أن الدولة في عهد الحسن الثاني أصبحت دولة فساد وإفساد بامتياز. لتتقمص دورها في "إمارة المفسدين" بتفاني زائد.

ذلك أن المخابرات المغربية المؤتمرة بأوامر ثلاثة من ضباط المخابرات المركزية الأمريكية كانت قد دبرت مقلبا أخلاقياً لهذا السكير، وأخذت له صوراً لا أخلاقية هددته بها، فما كان منه سوى الاستسلام لقدره المحتوم، ليصبح مخبراً يتجسس على القياديين من أصحابه في الحزب، وقد وظفته المخابرات من أجل إحداث شرخ وقطيعة سياسية بين منظمة الاتحاد المغربي للشغل وحزبه (صورة المقالة أعلاه[19]).

وهكذا يتبين بالملموس أن الدولة في عهد الحسن الثاني، بدل أن تبحث عن الأخيار لتبؤهم الصدارة كي يفيدوا البلد، ويرفعوا من شأنها بين الأمم عكست الآية فتبنت المفسدين والماسونيين ليهلكوا البلد والحرث والنسل ومستقبل الأجيال. وهو ما زالت البلد تعاني من ويلاته وتبعاته إلى اليوم.

وظاهر أن وقوع اختيار الحسن الثاني على **بوعبيد** لشغل منصب الوزير الأول، لم يتم سوى بعد أن حصل الملك من مخابراته على ملف الضحية الكامل. ولا يمكن القول بحال بأن الحسن الثاني كان هنا ناصحاً للمسلمين، بل خاذلا لهم كل الخذلان وفي المطلق، خصوصاً وأن منصب الوزير الأول مرتبط بالحسن ارتباط النعت بالمنعوت بصفة الوزير منفذاً لسياساته.

[19] جريدة الأحداث المغربية، العدد 1902، ليوم السبت 10 صفر 1425/الموافق ل 10 أبريل 2004، الصفحة الأولى والثالثة.

6) **الهاشمي الفلالي** وهو عضو مؤسس لجزب الاستقلال. وقد عين وزيراً للأوقاف في **الحكومة السابعة عشرة** التي ترأسها الفاسد المفسد المعطي بوعبيد خلال الفترة من 5 نوفمبر 1981 إلى 30 نوفمبر 1983). وسيحتفظ بهذا المنصب في **الحكومة الثامنة عشرة** التي ترأسها **كريم العمراني** خلال الفترة من 30 نوفمبر 1983 إلى 11 أبريل 1985,

7) **عبد الكبير العلوي المدغري** (الصورة الأولى من اليمين). وقد عين وزيراً للأوقاف في **الحكومة التاسعة عشرة** التي ترأسها كريم العمراني من 11 أبريل 1985 إلى 20 أغسطس 1992, وسيخلد في هذا المنصب، ما خلد وزير الداخلية البصري في منصبه إلى غاية سنة 2002، حيث سيتخلص منه محمد السادس على إثر تبعات الحرب

الأمريكية على من تطلق عليهم اسم: "الإرهابيين" حال ما كان يطلق الإنجليز على أحرار أمريكا في حرب استقلالها، ودخول السفيرة الأمريكية مارغريت تيتويلر (الصورة الثانية) على الخط، ضمن سياسة صديقها بوشن الذي لم يعد يخفي في خرجاته الإعلامية بواعثه الصليبية، التي تجسد في المطلق مطامع اليمين الأمريكي البروتستانتي المتطرف.

وعلى خطى من سبق أمريكا من دول الاستعمار، فقد تصورت صناديق الأفكار لديها، أن إرغام الدول الإسلامية، وخصوصاً الحلقات الضعيفة من بينها كالمملكة المغربية والمملكة الهاشمية الأردنية على إبدال منظومتها الدينية برموز صوفية دخيلة على الإسلام، كفيل بلجم المقاومة التي تجدها في طريقها من أجل إتمام أحلامها الأمبراطورية الكونية.

وهو ما لن يتم لها بحال، حتى ولو ولجت أمريكا كلها بسم الخياط!

ويعتبر المدغري أول وزير وقف حكواتي شغل هذا المنصب، حيث ألف رواية **"ثورة زنّو" يعبر فيها عن آرائه المتشاكسة مع مواقفه المتخاذلة في الواقع العياني.**

وهو أنموذج للسادن الفج لمنظومة "إمارة المفسدين"، المتآكل سحتاً بالدين، **حيث سيكافأ بالمكوث في منصبه قرابة العقدين. والحساب عند الله.**

8) **أحمد التوفيق** (الصورة الأولى من اليمين أسفل) وهو وزير أمريكي قبل أن يكون مغربياً، على ما سنثبت في حقه بالدليل القاطع. وقد عين وزيراً للأوقاف في **الحكومة**

السابعة والعشرين التي ترأسها ادريس جطو (الصورة الثانية من اليمين) منذ تاريخ 7 نوفمبر 2002 وإلى اليوم، مدشنا بجهله لعهد ما يسمى ب "**هيكلة المجال الديني**"، مستعينا على ذلك بخبراء أمريكان معروفين بصلتهم مع المخابرات الأمريكية.

وهو، كصنوه المدغري الذي شغل المنصب قبله، قصاص حكواتي، بالإضافة إلى اشتهاره كمؤرخ ردئ، على ما فصلنا في الجزء الثالث من هذا البحث، ولا يتعدى فهمه للدين فهم العجائز.

وسنعجب لمهيكل الدين، على مقاسه الفاسد، وهو الأمي الديني غير مدفوع، والعميل المبرقع الذي يتخذ من الدين تكأة لخداع الناس، ومن التصوف عصى ترحال لأكل أموال اليتامى والفقراء والأرامل، وعلى خلاف ما دشن به ولوج المنصب بخطابه الأعصم والكاذب أمام الملك في درسه الرمضاني، وهو لا يرتدع من:

1) تفويت لأرض وقفية تتواجد بمنطقة سياحية بنواحي تارودانت، بثمن رمزي بخس لزميله منير الماجدي (الصورة الثالثة) مدير الكتابة الخاصة للملك محمد السادس: التي سجلها الأخير باسم زوجته وابنتيه القاصرتين!
وهو ما أقام دنيا الصحافة ولم يقعدها بعد، مع أن التفويت كان قد حصل منذ سنة 2005 ، وما خفي أعظم!

2) احتفاظه براتب مدير مكتبة الملك عبد العزيز السعودية بالمغرب منذ توليه منصب الوزارة، مع أنه لم يحط قدمه بها قط منذئذ! وهذا في عرف الإسلام يعتبر سحتاً ما بعده سحت!.

وهل نعجب أن يصبح الوزير الصوفي مالكا لعدة فيلات بطريق زعير بالرباط، وهو الذي لم يكن يملك قبل استوزاره سوى شقة متواضعة على ما يتذكر أصدقاؤه![20]

وظاهر من خلال ما استعرضنا من أسماء، أن منصب وزير الأوقاف ضمن مؤسسة "إمارة المفسدين"، منصب مبتذل ومشاع يمكن أن يشغله أي شخص، ممن هب ودب، حتى بدون توفر أحدهم على أي زاد ديني أو خبرة في هذا المجال.

[20] أنظر التفاصيل في عمود "شوف تشوف" للصحفي رشيد نيني تحت عنوان: "وبشر الصابرين" في جريدة "المساء"، العدد 237، ليوم الجمعة 7 جمادى الثانية 1428 هـ/23 يونيو 2007 م.

ولا شك أن **سلاطين الدولة العلوية الأولى** الذين حرسوا كل الحرس على تمثل الدين وإنتاج السلاطين العلماء، الذين ظلوا طوال حياتهم يحاولون قصارى جهدهم في تمثل وتجسيد «إمارة المؤمنين" في أشخاصهم، سيتضورون لا محالة في قبورهم، لو علموا بما آلت إليه الأمور في عهد **الدولة العلوية الثانية الممثلة بالحسن الثاني**، وسيبرؤون إلى الله من فعلته وعهده..

انتهى

ويليه الجزء السادس.